

تَرْجِعُ السَّلْفَ عَنْ تَفْسِيرِ مَا لَا عِلْمَ لَهُمْ بِهِ

يقول: ولهذا ترجع جماعة من السلف عن تفسير ما لا علم لهم به جماعة من السلف؛ يعني من الصحابة كما سيأتي ومن التابعين وممن بعدهم، توقفوا عن تفسير كثير من الآيات، ولم يفتوا فيها، ولم يفسروها مخافة أن يقولوا بغير علم، كما أن كثيراً منهم يتوقفون أيضاً عن الفتيا مخافة أن يقولوا على الله تعالى بغير علم. فيأتي أحياناً المسائل فيسأل أحدهم فيقول: سل فلاناً، ثم يذهب فيسألله فيقول: سل فلاناً، حتى يرجع إلى الأول يتراو دونها مخافة أن ينزل أحدهم بهذه المسألة فيقع فيمن يقول على الله بغير علم. وكثير من الأئمة أيضاً تأثيرون المسائل سواء في القرآن أو في غيره فيتوقفون، يخشون أن يقول الله لهم لماذا قلتم وأنتم لستم على يقين؟ كثير من الذين ينقلون عن الإمام أحمد بعض المسائل يذكرون أنه لا يجزم؛ بل يقول: أرجو أن يكون كذا، وأحياناً يتوقف ويقول: أهاب أن أقول فيها شيئاً، ويخشى من قول الله تعالى: {وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ الْسِّنَّكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ} .